كما تخرج الحبة في حميل السيل الا ترونها تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون الى
الشمس اصيفر وأخيضر وما يكون منها الى الظل فيكون ابيض فقالوا يا رسول
الله كأنك كنت ترعى بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم
تعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه
ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا
اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا
فيقولون يا ربنا اي شيء افضل من هذا فيقول رضائي فلا اسخط عليكم
بعده ابدا وهذا سياق مسلم من حديث حفص ابن ميسرة عن زيد ابن اسلم
ثم اتبعه برواية الليث ابن سعد عن خالد ابن يزيد عن سعيد ابن ابي
هلال عن زيد ابن اسلم قال نحو حديث حفص ابن ميسرة وزاد بعد قوله
بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله سواء قال ابو سعيد
بلغني ان الجسر اد ق من الشعرة واحد من السيف وليس في حديث الليث
فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين ثم رواه من حديث هشام ابن
سعد قال شاذ يزيد ابن اسلم نحو حديث حفص وزاد ونقص شيأ واخرجه
البخاري ايضا وفي صحيح مسلم من حديث ابن جريج اخبرني ابو الزبير
انه سمع جابر ابن عبد الله يسأل عن الورود فقال نحن يوم القيمة
على كذا وكذا فاطلع علينا على تل كما هنا مفسرا اظن ان ذلك فوق
الناس قال فندعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم يأتينا
ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول انا ربكم
فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى
كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب
اوحسك تأخذ من شاء الله ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فينجو
اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين

من حديث زيد

يلونهم كأضوء نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة وليشفعون حتى لا يخرج
من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون
ببناء الجنة ويجعلون اهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء
في السيل وتذهب حراقته ثم يسأل ربي حتى يجعل له الدنيا وعشرة امثالها معها
فهذه الاحاديث ونحوها اعتمدها هؤلاء الجهمية الزنادقة وقالوا
ان الله يظهر في الصور كلها ويجعلونه ظاهرا في كل صورة من حيوان ونبات
وجماد يظهر في الصور كلها اذ هو الوجود كله عندهم وعندهم اذا انه لا ترى
بحال كما قال صاحب الفصوص في الحكمة الياسية قال العقل اذا تجرد لنفسه
من حيث اخذه العلوم عن نظر كانت معرفته بالله على قدر تنزيه له عن التشبيه
واذا اعطاه الله المعرفة بالتجلي كانت معرفته بالله في تنزيه في موضع وتشبيه في موضع فرأى
سريان الحق في الصور الطبيعية المعقولة وما بقيت له صورة الا ويرى الحق
الحق عينها وهذه المعرفة التامة التي جاءت بها الشرائع المنزلة من عند الله وحكمت
بهذه المعرفة الاوهام كلها ولذلك كانت الاوهام اقوى سلطانا مما في هذه
النشأة من العقول لان العاقل لو بلغ ما بلغ في عقله لم يخل عن حكم الوهم عليه
والتصور فيما عقل فالوهم هو السلطان الاعظم في هذه الصور الكاملة الانسانية
وبه جاءت الشرائع المنزلة فنبهت ونزهت شبهت في التنزيه بالوهم ونزهت
في التشبيه بالعقل فارتبط الكل بالكل فلم يمكن ان يخلو تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه
عن تنزيه قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فنزه وهي اعلم آية
انزلت في التنزيه مع ذلك لم يخل عن لفظ يتشبه بالمكان وهو اعلم بنفسه
وما عبر عن نفسه الا بما ذكرناه ثم قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وما يصفونه الا بما تعطيه عقولهم فنزه نفسه عن تنزيههم اذ هذا
بذلك التنزيه وذلك لقصور العقول عن ادراك ما في هذا ثم جاءت
الشرائع كلها بما تحكم به الاوهام فلم يخل الحق عن صفة يظهر فيها كما قلناه
وبذا جاءت الرسل فعرفت الامم على ذلك فاعطاها الحق المتجلي فلحقت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)